

## برنامج شارع الحياة

### التربية المالية والاجتماعية للأطفال المعرضين للخطر

**مبادرون**، شركة تدريبية مدنية تجارية مسجلة بالسجل التجاري رقم ١/ تحمل مسؤولية مجتمعية ضمن رؤية تعمل على 'بناء الثقة والتفاهم لدعم التعايش السلمي واستدامته' من خلال تقديم الأعمال البحثية والتدريبية بكافة أشكالها، تطوير المهارات الإدارية للمؤسسات والفرق، وإنجاز الدراسات والاستطلاعات وورش العمل والمؤتمرات في مجال رفع الوعي والدعم المجتمعي.

تتبع مبادرون في عملها مناهج تهـ تطويرها لتمكين الأفراد والمجموعات من مهارات متخصصة توائم احتياجاتهم المحلية وتمكنهم من تفعيل أدوارهم في مجتمعاتهم على اختلاف نضقات عملهم.

تشكل مبادرون ثمرة حصيدة من المعارف المتنوعة منذ عام-٢٠٠٩، وتشارك هذه المعارف من خلال تقديم الاستشارات والبرامج التدريبية، التي تخدهـ حاجات بناء القدرات على عدة مستويات من برامج داعمة للشباب والقادة، برامج داعمة للأطفال واليا فعين وبرامج داعمة لأصحاب المبادرات والمشاريع الاجتماعية. وتقدم مبادرون خدماتها التدريبية والاستشارية إلى:

- المنظمات والمؤسسات وجمعيات المجتمع الأهلي.
- اشركات والمؤسسات التجارية التابعة للقطاع الخاص.
- الفرق والأفراد وريادي الأعمال.

### الجوائز:

تفخر مبادرون بتقدير العديد من الجهات العالمية لبرامجها وخدماتها، حيث تم منح مبادرون الجوائز التالية:

١. جائزة مؤسسة ليفيا عام ٢٠١٤ عن عملها في بناء السلام.
٢. جائزة المواطنة الاقتصادية عام ٢٠١٧ عن عملها مع أطفال الشوارع.
٣. الجائزة الذهبية للتيسير عام ٢٠١٩ وذلك لاستخدامها الريادي للتيسير في برامجها لإحداث تغيير إيجابي.

## ما هو برنامج شارع الحياة؟

يطمح البرنامج إلى خلق بيئة صديقة للطفولة في الشارع تتيح الفرصة لهذه الفئة من الأطفال لتخطيط حياتهم ويكونوا محركات تغيير لأنفسهم ومجتمعاتهم من خلال إضافة مكون جديد لشارع يساهم بتزويد الأطفال بمهارات ومعارف، من خلال تنفيذ نشاطات تفاعلية في الساعات العامة وأماكن تجمع الأصدقاء في الشارع.

ستعمل هذه النشاطات على المحاور التالية بالإضافة إلى دمج مفهوم التربية المالية:

1. مهارات الحياة.
2. حماية الذات.
3. القيم الأخلاقية المجتمعية.
4. مهارات التعامل المالي.

## لماذا التربية المالية الاجتماعية مهمة أثناء العمل مع الأطفال في الشارع؟

لأن الأصدقاء في الشارع لديهم دراية ووعي كافيين بالنقود، فهم يعملون على جمع النقود إما من خلال التسول أو من خلال بيع منتجات صغيرة، كما أن الأطفال يعيشون ضمن بيئة خاصة بهم مبنية على التعاون والتنسيق فيما بينهم، ويعيشون في بيئة خطرة جداً وجميع معارفهم مبنية على التجربة الحياتية والاستكشاف، إلا أنهم غير ملتصقين بالمدارس أو بمراكز تعليم غير رسمي، وهم معرضون للخطر نتيجة وجودهم ضمن بيئة خطرة وهي الشارع، لا ينظرون لأنفسهم كجزء من نسيج اجتماعي وبالتالي يحتاجون إلى تعزيز مجموعة من القيم المجتمعية ومهارات حياتية تمكنهم من استكشاف خيارات أخرى في الحياة.

## لماذا صمم البرنامج ليراعي جوانب النمو الأربعة؟

بناءً على تجربتنا في العمل مع الأطفال المعرضين للخطر في الشارع في عدة مناطق لاحظنا وجود خلل في تطور مجالات النمو الأربعة التي ينمو من خلالها الطفل (الطور المعرفي-الطور الجسدي-الطور الاجتماعي-الطور العاطفي) ويكتسبها من البيئة المحيطة، ولذلك تم إدراج أربع مكونات جديدة والعمل عليها إضافة لمفهوم التربية المالية وهي (كسر الأمية، حماية الذات، القيم المجتمعية، مهارات الحياة). فالأطفال سيكونون أكثر قدرة على التعامل مع المحيط إذا كان نمو هذه الأطوار بشكل متوازن وقد ينمو لدى اطفال في الشارع اجانب الفيزيائي أكثر من الجانب العاطفي بسبب القوة البدنية التي اكتسبها من ظروف بيئة الشارع لذلك كانت المكونات الأربعة هذه حيث يلتقي محور كسر الأمية مع الطور المعرفي ومحور حماية الذات مع الطور الجسدي ومحور مهارات الحياة مع الطور العاطفي ومحور القيم المجتمعية مع الطور الاجتماعي حيث يتم التعامل مع الطفل بشكل مناسب مع تطوره وليس فقط عمره الفعلي.

سيتم تقديم هذه المحاور الأربعة بظرق تفاعلية من خلال: مسرح الدمى، سرد القصص والحكايات، أغاني وأناشيد تفاعلية، جدران تفاعلية في الشارع.

## ماذا سيحدث لو أننا لن نبدأ بتنفيذ هذا البرنامج؟

نتيجة وجود العدد الكبير من الأطفال الذين يقضون معظم أوقاتهم بالشارع سواء بهدف التسول أو العمل أو حتى اللعب لساعات طويلة، سيكسب هؤلاء الأطفال ثقافة الشارع بكل ما يحويه من مفاهيم وقيمه من ضمنها الاستغلال والسرقة والانتهاك بالإضافة إلى فقدان الحماية، الرعاية والتوجيه التي تجعل من مهارات هذه الأطفال فقط من أجل كسب لقمة اليوم، كل هذه المقومات تجعل من كل طفل في الشارع إما مشروعاً لمجرماً أو ضحية وفي حال استمر الحال على ما هو عليه سيصبح هناك فجوة مجتمعية كبيرة بالإضافة إلى دخول جيل كامل من الأطفال ضمن دوامة فقر مرتبطة بانحلال ألقاقي وقيمي ومعرفي. لذلك من الضروري البدء بتنفيذ هذا المشروع على اعتباره طوق نجاه لجيل كامل سيمثل مستقبلنا.

في الدول التي تنشأ فيها الصراعات تزداد نسبة عدد الأطفال الذين يقضون معظم أوقاتهم في الشارع ليكونوا عرضة لخطر طوال الوقت، وتصبح الفرص المتاحة لهم قليلة جداً نظراً لعددها إمكانية الوصول إليهم ضمن المراكز الاجتماعية أو المدارس، وتأتي أهمية العمل مع الأطفال المعرضين لخطر ضمن بيئة الشارع كونهم يتكسبون مكوّناتاً مهمّة ومؤثراً في المجتمع، فإن حياتهم أمام خيارين، إما أن يُستغلوا ويتعرضوا للعنف والإهمال الذي سيتحول لاحقاً إلى مظاهر مجتمعية عنيفة بينهم لا يمكن توقع آثارها وأشكالها كرد فعل للعنف والاستغلال وإما أن يتم حمايتهم ودعمهم ليستضيفوا التكيف والتفاعل الإيجابي مع المحيط حولهم، وبالتالي تقل الفجوة بينهم وبين المجتمع ويصبحوا قادرين على استكشاف خيارات أخرى في حياتهم.

وبناءً على تجربة فريق مبادرون بالعمل مع الأطفال المعرضين لخطر والمهمشين خلال الحرب وبالتعاون مع الأخصائيين العاملين في مجال الطفولة والتمكين المجتمعي تم رصد الكثير من الانتهاكات والمشكلات السوكية والمعرفية والنفسية والاجتماعية لهؤلاء الأطفال، وتم تنفيذ مبادرات مجتمعية تهتم بهؤلاء الأطفال، ووثقنا نجاحات واضحة معهم، الأمر الذي دفعنا لتوجيه وتوحيد الجهود ومنهجية العمل بالأدوات والأدلة التربوية، فكان لابد من تطوير برنامج أفلاطون ليستهدف هذه الفئة من الأطفال.

## المبادئ الناظمة للعمل

- عدم المواجهة مع أي من أصحاب المصلحة؟
- استثمار جميع الشركاء في الشارع (مثل البائعين المتجولين، أصحاب المحلات، عاملتي النظافة،....)
- التركيز على الطفل والمهارات التي يملكها (الأمر التي تسير على ما يرام).
- استثمار الموارد المحيية الموجودة في الشارع.
- محور العمل يركز على الميسرين اللذين سينفذون النشاطات.
- بناء شراكات واسعة مع كافة الجهات (جمعيات أهلية، بلديات، أهالي المنطقة،....).

## خطوات العمل

- تحديد منطقة يمكن بدء العمل فيها بعد التنسيق مع الجهات المعنية وبحيث تكون هذه المنطقة يرتادها العديد من الأطفال.
- تحديد مجموعة عمل محددة متعددة الخبرات للتخطيط لهذا النشاط.
- تدريب مجموعة من المتطوعين المستعدين لتقديم نشاطات تفاعلية للأطفال واليا فعين على الأدوات التفاعلية.
- تحديد مواعيد ثابتة يتم تنفيذ نشاطات دورية في الشارع (مثلاً مرتين في الأسبوع أيام السبت والثلاثاء الساعة ٢ ) يمكن تحديد هذه الأوقات بعد رصد حركة وتجمع الأطفال في الشارع، ومن الضروري تثبيت هذه المواعيد والالتزام بها بدقة لكي يعتاد الأطفال عليها.
- أثناء تنفيذ النشاطات وتكرارها بشكل دوري يقوم فريق برصد عدد الأطفال ومدى تفاعلهم، والبدء برصد الحالات الخاصة بينهم والبحث في إمكانية الإحالة أو الدعم المباشر للعائلة أو الاستمرار معهم من خلال نشاطات الشارع.